٦٨٠ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما — السنة الخامسة عشرة

المدير والمحرر وصاحب الامتياز



HASSIN EL DJAZIRI, D. Gérant
العنوان: صندوق البوسطة عدد ١٠٢ـ تونس
Case Postale 102 — TUNIS

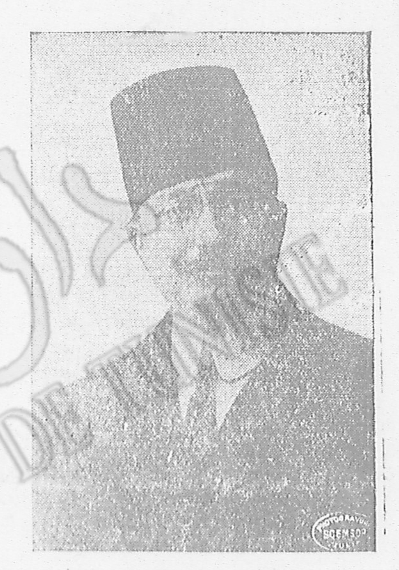


صحيفة فكاهية اخلاقية انتقادية

EN-NADIM
الاشتراك
عن ... ٢٠ فرنكا (تدفع سلفا)
الوصولات
لاتعتبر الا متى كانت مختومة وممضاة من صاحبها
حسين الجزيري
الاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

يوم السبت ٢٦ ربيع الثاني ١٣٥٤ | تصدر كل يوم سبت | الموافق ٢٧ جويليه ١٩٣٥

(فقيد الوطنية والصدق والاخلاص)



الاستاذ الجليل المنعم السيد احمد الصافي

مشهد جنازة فقيد تونس



يمثل الرسم ناحية من موكب جنازة الفقيد العزيز يجتاز احد شوارع العاصمة وترى في اعلا الصورة تابوته مغطى بالعلم التونسي ومحاطا بالاف المشيعين.

رحماك اللهم وارزقنا من الصبر مايعادل مصيبتنا الجلى. فلقد طغى الحزن الاليم على القلوب. وتاججت بين الجوانح نيران حامية فعز العزاء. وخان الجلد كل محزون. فانا لله وانا اليه راجعون !

مات احمد الصافي. وكل نفس ذائقة الموت ولكن الموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد !

مات مثال الوطنية الصادقة. ومظهر الصدق في القول والاخلاص في العمل. والثبات على المبدا. فانا وتونس لفراقه لمحزونون !

اهملت الاعين عبراتها. وبعثت الافئدة بزفراتها. واذن مؤذن ان قد خبا نبراس الوطنية الحقة. واختار ذو الجلال والاكرام تلك النفس الكبيرة الابية الى جواره. فانطلقت الى النعيم الدائم اين يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب !

ولكننا فقدناه. ففقدنا الزعيم الحكيم. والاستاذ المربي. والرجل المخلص في عمله لخير الجميع !

لقد غاب عنا وعهدنا به لا يطيق عن ميدان العمل ابتعادا !

اسفاه واحر قلباه. فما الرزية فقد مال كما قال القائل. ولكننا فقدنا بطلا هماما. وفارسا مقداما. وثكلت تونس في ابر الابناء. واصدق الاوفياء. وما صبرنا على فقده الا بالله !

فقدناك يا ذا الغيرة الدافقة. والشعور المنيف. والاحساس الشريف. وكنا نفتديك بكل ما يعز ولا يهون. لو اسعفنا بذلك المنون ! غاب الزعيم المخلص وبين جنبيه كبير الامال وعظيم الاماني. وقد عمل حينا من الدهر لتحقيق ما يؤمله من خير وما يرجو من سعادة. فمات وعمله مبرور. وسعيه مشكور. و بالحقيقة ما مات من خلدت ذكره جلائل اعماله. وازدانت صحائفه بجميل خصاله !

فعزاء وصبرا ايها الاخوان الاحرار في فقد زعيمنا الصفي. وصديقنا الوفي. وما كان امر هذا الصبر على فراق ذلك الوجدان الطاهر وتلك النفس الطامحة الى المعالي. وذلك الجنان المفعم اخلاصا وايمانا.

وانا لنسال الله تعلى ان يتقبل فقيدنا العزيز قبولا حسنا فيحله محل الابرار امثاله وان يلهمنا وابناءه وءال بيته جميل الصبر على فقده والله ذو الفضل العظيم

حسين الجزيري

الفاجعة العظمى

ما ءاذنت شمس يوم السبت الماضي بالمغيب حتى انطفات شمس كانت مشرقة في سماء الحركة الساسية التونسية وخبا ضياء كان يفيض ألنور والحياة في سماء العمل لفائدة تونس ويدفع الظلام وعوامل الخطوب ما استطاع الى دفعها سبيلا وينير طريق العاملين المخلصين ويثبت اقدامهم ويسير امامهم هاديا ودليلا

ففي هذا المساء خمدت انفاس الرئيس الجليل ذي الخلق النبيل الاستاذ احمد الصافي وفجعت تونس في ابر ابنائها واكرم رجالها واخلص من عمل في سبيلها فكان مصابها بفقده عظيما وكان افدح كارثة نزلت بها بعد ان توالت عليها الكوارث تباعا فصبرت لها وتجلدت ولكن المصاب الذي نزل بها اليوم لم يبق لها في قوس الصبر والجلد منزع فالخسارة بفقد الرجل العظيم لا تعوض. واذا كانت الكوارث الاخرى لم تنزع من النفوس الامل. فالامل في كارثة اليوم لا سبيل اليه

اختار الله لجواره الاستاذ احمد الصافي واختار له اللحاق باصفيائه واوليائه من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين والذين هم «احياء عند ربهم يرزقون» يتفياون ظلال رضوانه وينعمون برحمته وغفرانه رضي الله عنهم ورضوا عنه. وحسن اولئك رفيقا

وما كاد ينتشر خبر النعي في العاصمة وتهتز به اسلاك التليفون والتلغراف حتى روعت له تونس من ادناها لاقصاها. وحتى اقبلت افواج الخلائق الى داره واجمة تتحقق صدق الخبر وكل واحد يامل ان يكون كاذبا وان لا يعدو عن ان يكون اشاعة كاذبة مثل الاشاعات المغرضة الزائفة التي روجها المغرضون عنه رحمه الله عند اول اصابته بمرضه العضال فكانت الحقيقة الواقعة تعبث بكل امل وتذروه ادراج الرياح. فانا لله وانا اليه راجعون

واستمرت الخلائق تكتظ بها دار الفقيد الكريم والساحة المحيطة به الى ساعة مؤخرة من الليل. واقبل كثيرون من بلدان الاصطياف المحيطة بالعاصمة. وكان في مقدمتهم زملاء الفقيد اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري وابرز العاملين من رجال الحزب وقد كان الجميع لا يجدون ما يواسون به ءال الفقيد لان المصاب انما كان مصاب الجميع ولانه مصاب جلل لا تغني عنه المواساة ولا يخفف وطاته العزاء. واي عزاء يذهب لوعة فقد رجل مثل احمد الصافي

واصبح صباح يوم الاحد فاخذ اهل مدن الافاق القريبة يفدون على العاصمة زرافات ووحدانا وقد اصابهم من الفزع والروع ما اصاب اخوانهم سكان العاصمة وجاءوا بمثل الامل الذي تملك نفوس سكان العاصمة فاذا الامل يتلاشى امام الحقيقة واذا هو برق خلب ليس وراءه شيء الا الفراغ والا هذا الجزع الذي اثارته الفاجعة

وكان كلما تقدم النهار الا واقبل جمع ءاخر من سكان مدن الافاق الذين اقعد بهم عن سبق اخوانهم بعد بلدهم وقرب بلد هؤلاء. فكان ذلك سببا في ان لقوا من الجهد والنصب والالم اكثر مما لقي غيرهم فقد طال عليهم الالم النفسي وتطايرت نفوسهم شعاعا يتنازعها الامل وتهيب الحقيقة الرهيبة وروعة المصاب المنتظر

ولا تسال عما اهتزت به اسلاك التليفون بين العاصمة واطراف البلاد من التساؤل عن مكان النبا المروع من الحقيقة فان من قصر به الجهد وحالت ظروف قاهرة بينه وبين اللحاق باخوانه الذين اموا العاصمة. لم يجد له سبيلا الا ان يعمد لهذه الوسيلة التي ابتدعتها المدنية الحديثة يتحرى ممن يثق به من اخوانه صدق الخبر ويشاركهم صادق الامل ويتبادل معهم ما يتعلل به الناس من كلمات التعزية وان كان مصاب الامة في زعيمها الاوحد لا تخفف وقعه امثال هذه الكلمات

ثم امتد النهار ومالت الشمس قليلا نحو المغيب وحان ءاخر عهد للناس بزعيمهم احمد الصافي وءاخر عهده بذويه وانصاره واهله وبيه وبهذه الدنيا الفانية الى حيث يسار به اول مرحلة من مراحل الدار الباقية ويشيعه المشيعون في اول طريقه الى الرفيق الاعلى الى حيث الحياة الخالدة في جنات النعيم بجوار من احبهم الله واحبوه ومن قضوا حياتهم في هذه الدنيا جهادا في سبيله هادين مهتدين وجاءت الساعة الموعودة فاذا البطاح تموج ببحر زاخر من الكتل البشرية واذا الناس يتدافعون للاقتراب ما استطاعوا لذلك جهدا من باب دار الفقيد واذا الابصار شاخصة نحو هذه القبلة واذا القلوب خاشعة تخفق خفقة واحدة وتتالم الما واحدا لمصاب شعر كل واحد انه مصابه الخاص. واذا العيون تدر الدمع مدرارا والاصوات ترتفع بالنشيج والبكاء والشفاه تنفرج عن الكلمة الخالدة «الله اكبر !» وطالما كانت هذه الكلمة ولا تزال بلسما لجراحات قلوب المسلمين تمسها مسا رفيقا وتفيض عليها نورا الهيا ورحمة وعزاء وتوطن النفوس على احتمال قضاء الله وقبوله بالصبر والتسليم والانابة الى الله

وما هي الا لحظات قليلة حتى ظهر التابوت مغشى في علم تونس المفدى الذي بذل الفقيد نفسه وماله وذكاءه ومواهبه مدة ربع قرن في سبيل اعلاء شانه والذود عنه ولم يحل بينه وبين ذلك الا الموت وما اراده الله الواحد القهار

وكان التابوت محمولا على اعناق رجال اللجنة التنفيذية يسعون به الى هذه الجموع الحاشدة التي تتطلع لتوديع الرجل الذي اشقى نفسه طويلا في سبيل بلاده. وكانت كل عين

... ان تتزود بالنظرة الاخيرة لجثمان الراحل عن هذه الدنيا الى الابد. وما كادت الابصار الخاشعة تقع على التابوت حتى ازداد التدافع وامتدت الايدي المضطربة حزنا من هاتيك الجموع. كل يريد ان يكون له نصيب في حمل جثمان الفقيد العزيز

ثم حمل النعش على كتلة متراصة من الاجسام لا تتبين العين تمييز جسم عن آخر وسير به في صمت ووقار وهدو لا تسمع الا الانات ولا ترى الا العبرات تفيض بها العيون وعند الوصول الى القبر تدافع الناس للصلاة عليه وارتفع صوتهم داويا بالتكبير. فالله اكبر من كل عظيم وكبير

وبعد اتمام هذا الواجب الديني شق الطريق في جهد ومشقة الى الخطباء الذين ابنوا الفقيد وافتتح الخطابة عميد المحامين فالقى خطبة مؤثرة باللغة الفرنسية عدد فيها مزايا الفقيد وخصاله كمحام قدير نزيه يؤدي واجبه اكمل أداء وقدم تعازي هياة المحاماة لعائلته. ثم تقدم بعده حضرة الوطني الفذ الغيور الاستاذ صالح فرحات فالقى باسم اللجنة التنفيذية تابينا رائعا بكى خلال القائه وابكى السامعين وقد افتتحه بالتكبير فعلت كلمة الله اكبر على افواه الجميع وخشعت القلوب لذكر الله وعنت الوجوه للحي القيوم الذي يفعل في ملكه ما يشاء لا راد لقضائه ولا مفر من قدره الا اليه فانا لله وانا اليه راجعون. ومن بعد ذلك انشد امير الشعراء بلا منازع ورسول الوطنية الى اعماق القلوب السيد الشاذلي خزنه دار قصيدة عصماء كانت من ابهر آياته ويراها القاري في غير هذا المكان

ثم تلاه الكاتب الوطني الغيور السيد محمد الغربي فالقى خطابا قيما باسلوبه الساحر عدد فيه بعض مناقب الفقيد وردد صدى ما تخفق به القلوب من الاعتراف للراحل بجميل ما اسدى للوطن. ثم تلاه الفاضل الوطني المخلص الشيخ السيد عمر بن الحاج عمر فالقى باسم الشباب العامل كلمة وفاء وتقدير لفضل الفقيد ودع فيها الراحل العزيز اجمل توديع. ثم تلاه الشاب الذي يتدفق حماسا واحساسا وطنيا السيد اسماعيل عزيز فانهل متحمسا كالسيل المنهمر يتحدث للسامعين عن احمد الصافي الرجل الوطني العظيم. واخيرا ختم القول احد هداة الوطنية الافذاذ الكاتب الاديب السيد عبد الرحمان العجابي نيابة عن احرار ماطر فالقى كلمة ساحرة مؤثرة جامعة

واقبل الليل فاضطر كثيرون من رجال شعب الافاق الى الاكتفاء بما سمعوا لان من ابنوا الفقيد انما عبروا كلهم عما خالج نفوس جميع الحاضرين وختم المشهد بتلاوة فاتحة الكتاب والدعاء للفقيد بالرحمة والرضوان وتقدم الجميع الى بعضهم بعضا بالعزاء عن هذا المصاب الجلل ثم اتنثوا الى اهل الفقيد يواسونهم ويسالون الله للجميع الصبر

وتفرق الناس وكلهم يحمل في اعماق نفسه ذكرى خالدة وصورة حية لا تفنى من روح احمد الصافي. فعزاء للامة في مصابها ورضوانا ومغفرة للوطني الخالد الذكر.

(خطاب الاستاذ صالح فرحات)

حول قبر الفقيد الراحل

الله اكبر الله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله لقد نزلت المصيبة العظمى واحتسبت الامة التونسية في قائدها الامين وزعيمها الفذ - احمد الصافي - الرجل الذي لا تشبهه الرجال. فما اشد هول المصاب وما اعظم وقعه على النفوس.

ليس المصاب في احمد الصافي مصاب ام وزوجة وابناء. واقارب واصدقاء. وانما هو مصاب الوطن كله والامة باسرها. فقد دافع رحمه الله لانبل غاية واشرف مقصد. دافع مدة ربع قرن في سبيل بلاده وتحقيق اماني امته وتشييد صروح المجد والمعالي في ربوع الوطن.

ولكن «وما تشاءون الا ان يشاء الله» فقد قضى احمد الصافي دون ان تتحقق اعز امانيه ودون ان يرى بعينه ثمرات دفاعه الطويل العظيم فانا لله وانا اليه راجعون !

ما افدحه من مصاب وما اعظمه من خطب.

لقد جربته طويلا فوجدته رحمة الله عليه متفانيا في حب بلاده غيورا على قوميته ودينه كما وجدته اوفى صديق لاصدقائه وابر اب باهله وابنائه.

تبكيه الصفات الكاملة والاخلاق الفاضلة تبكيه حصافة الراي والذكاء. تبكيه الفصاحة حين يخطب وحين يكتب. يبكيه الصدق في القول والعمل. يبكيه الثبات على المبدا وتقديس الواجب. تبكيه العفة والنزاهة وعلو الهمة وعزة النفس.

تبكيه الشهامة والغيرة على الكرامة. يبكيه الوفاء وصدق الود وبغض النفاق والبعد عن الرياء.

تبكيه تلك المقدرة العظيمة على الاحتفاظ بمواهبه النادرة في الساعة الحرجة وفي اوان الخطر.

هذه الصفات النبيلة والخلال الحميدة هي التي كونت منه رجلا ليس كالرجال.

وانت ايها الراحل الكريم وصديقي الحميم نم هانئا وستبقى ذكراك خالدة فينا الى الابد ان شاء الله.

وانتم يا افراد عائلة الفقيد ويا اخوانه واصدقاءه ماذا اقول تعزية لكم عن هذا المصاب العظيم.

يا لهول الموقف الرهيب ويا ما اشد الحزن الذي اثارته هذه الفاجعة الاليمة التي اهتزت لها الامة جزعا. واي جزع اعظم واكبر من ان تنظر امة فاذا لسانها الناطق وترجمانها الصادق قد صمت الى الابد. واذا هذا الذي كان اسمه وذكر دفاعه عنها يجري على كل لسان قد تخطفه الموت من بين اهله وذويه وامه وزوجه وبنيه. رحمة الله عليه.

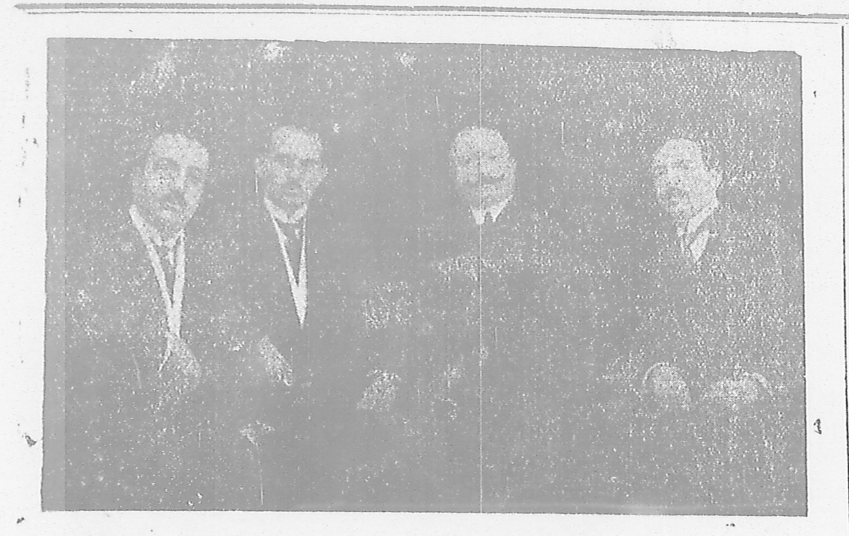
لقد كانت كل الانظار تطلع اليه والى عمله بالرجاء فاذا هي الان قد اتجهت الى المولى جل وعلا راجية له الرحمة والمغفرة والرضوان ولاهله واخوانه جميل الصبر وعظيم الاجر.

نم هنيئا. نم هنيئا. اودعك يا صديقي وقلبي
يتدفق حزنا وعيني تترقرق دمعا.
ولو ان البكاء يجديك نفعا
ما بكينا بالدمع بل بالدماء

(مصابك ايها الرازي عظيم)

قصيدة امير شعراء الخضراء الاستاذ السيد الشاذلي خزنه دار في رثاء الفقيد العزيز :

تضرعنا لرب العالمينا
وقوفا في مصابك خاشعينا
وقفنا والكوارث في اكتظاظ
فما يعدو الحزين عدى الحزينا
ملمات تولتنا تباعا
ولكن فيك اعظم ما لقينا
مصابك ايها الرازي عظيم
تدك له قلوب الصابرينا
فجعنا للمصاب ولو وجدنا
سبيلا فيه عاقبنا المنونا
هو الحكم الذي لا نقض فيه
يسوي الخلق عنده اجمعينا
سماعك للبلاد وساكنيها
فقد ابدت لفرقتك الانينا
تودعك المشاعر في ارتجاج
وتصحبها نفوس الآسفينا
يرفرف فوق رمسك كل قلب
يؤمل ان تكون به الدفينا
ودارت حولك الاحرار حيرى
تكفكف دمعها القاني الثمينا
وباتت امك الخضراء تبكي
وتبدي لابنها (الصافي) الحنينا
لئن انكلتها بالموت قهرا
فقد كنت النصير لها سنينا



يرى القاري فوق هذه الكلمة رسما تاريخيا يمثل اعضاء الوفد التونسي الثالث الذي شخص الى عاصمة فرانسا في ديسامبر عام ١٩٢٤ ويرى الزعيم الراحل في الوسط وعن يمينه الاستاذ احمد توفيق المدني فالاستاذ صالح فرحات وعن يساره الاستاذ الطيب الجميل. ننشر الرسم كصفحة من جهاد الفقيد العزيز لفائدة امته وبلاده.

كانك فوق نعشك مستميت
على ما نعهد الرجل الرصينا
هو العلم المغشيك اعترافا
بفضلك ينشد الروح الامينا
كاني بالرفيق وقد ترقى
منصته ليهدي السامعينا
كاني بالفقيد وعنه تروى
تعاليم الرجال المصلحينا
كاني بالصديق يصيخ سمعا
لمن القاه رقراقا معينا
فكم فتق الكمائم عن زهور
وكم فتح القرائح والعيونا
وكم له من مواقف خالدات
يسجلها ارتياح المخلصينا
وداعا بعد «احمد» يا خلالا
ذوت من بعد ما نفحته حينا
تطايرت الخلال به شعاعا
فلم تترك سهولا او حزونا
تناشده الاياب الى رباها
وما استطاع المحال بان يكونا
رايناك في سكوتك يا صديقي
كانك ناطق في الصامتينا

ومنها :

وقدمها صحائف ناصعات
وخذ منه جزاء العاملينا
ونم في الخلد مرتاحا فانا
بحول الله نكفيك المؤونا
نسرك في البنين وفي القضايا
نسرك في القضايا والبنينا
لقد عوضتنا الذكرى حياة
فانت الحي بالاعمال فينا
جزاك الله بالخيرات عنا
فلسنا عن جزاك القادرينا

(من خطبة السيد محمد الغربي)

في تابين الفقيد

ما اعجز لغتي اللسان والقلم. وما اقصر رسالتي البيان والدموع عن التعبير عما شعرت به النفس من الارتجاج العظيم حين طرق السمع نبأ موت الزعيم الاكبر الاستاذ احمد الصافي.

انا لله وانا اليه راجعون. ما اكبر هذه المصيبة وما اعظم هذه الكارثة وما اثقل هذا

النبا المحزن على النفوس الشاعرة بعظمة احمد الصافي·

مات احمد الصافي فانهد ركن الوطنية الحقة وانثل عرشها الرفيع·

مات احمد الصافي فانصدعت اركان الفضيلة والهمة والكرامة· وبموت الصافي هوى نجم من ابرز نجوم الاخلاص والثبات على المبدا وغم هبوب العواصف والاعاصير·

ورغم كل ما عرض في اطوار جهاده من مختلف المصاعب والاخطار·

لا يفيد الشاعر استبكاء العنادل ولا السياسي استعطاف القلوب ولا النادب استدرار الدموع من مئاقي المنكوبين وانما هي صدمة في الحياة يجب ان نتقبلها بالجلد والصبر·

اواه يا احمد الخصال· انك القيت الامانة من يدك مكرها اجابة لداعي الاجل المحتوم وكنت شفوقا عليها ولا اشفاق الام على وحيدها

بلغت الرسالة بصبر وثبات طيلة ربع قرن دون كلل او فتور وتحملت ثقل الامانة العظمى التي عرضت على السماوات والارض فابين ان يحملنها· فحملتها وحدك عاضا عليها بالنواجذ وكنت «صافي» السريرة طاهر الوجدان لا تطربك انغام الانصار والمادحين· ولا يقلقك هجاء الجاحدين· وكان دابك السير بالسفينة بين امواج المخاطر والاهوال بسلام وصبر· وتلك هي شيمة الساسة القادرين·

ما اصعب فراقك وما عودتنا بالمغيب· وكنت تغذينا بثاراتك الصائبة وافكارك الثاقبة وبرامجك المحكمة· فمن للتفكير الصحيح من بعدك· ومن للبطولة الخالدة وقد اعترف لك بها الجميع·

اواه ما اشد حبك لشعبك وما احرصك على سعادته· وكاني بك تصافحنا فردا فردا كما كنت تفعل في الحياة·

انك قد غبت عن ابصارنا يا صافي ولكنك لا تغيب عن بصائرنا وها قد احتفظنا واحتفظ لك التاريخ بجميل ما اسديت للامة وما غذيتها به من روحك الخالدة·

الوداع الوداع يا استاذنا ورحم الله قلوبا اشعلت فيها نيران الحرقة على فراقك· فسر على بركة الله الى جوار الاخيار الابرار·

الوداع الوداع يا والدنا الروحي الاكبر ويا من كنت لنا رمز الامال والاحلام·

وانت ايها القبر ترفق بهذا الجسم النقي فلقد حمل نفسا لها في التاريخ صحائف ناصعة البياض جامعة لمواقف المجد والفخار·

يا قبر رحمة بضيفك فهو مجموعة من افلاذ كبودنا الجريحة المتالمة·

والان وكاني بتونس الخضراء وقد احتضنت جثمان ابنها الراحل تقبل منه الجبين وتسكب دموع الحزن والاسى· ثم تنادي واخسارتاه في اعز ابناءي· فلقد فقدته في حين الحاجة لخبرته ودرايته·

وها هي تونس ترجع الينا البصر قائلة عزاء لي ولكم يا ابناءي وللشرق والاسلام ورحم الله الصافي واسكنه فراديس جنانه جوار الانبياء والصديقين·

(شعور الاحرار)

نحو زعيمهم الفقيد

ما كاد ينتشر خبر وفاة الاستاذ الجليل حتى تقاطر الاحرار افواجا من مختلف جهات المملكة التي نخص بالذكر منها :

صفاقس ـ سوسة ـ زغوان ـ الفحص ـ ماطر طبربه ـ قليبية ـ المهدية ـ الجم ـ الشيحية فريفيل ـ منزل جميل ـ قلعة سنان ـ المحرص جمال ـ زاوية قنطش ـ قصيبة المديوني طبلبة ـ زمالة السواسي ـ حمام سوسة·

كما وردت من جهات اخرى عشرات البرقيات والرسائل ممن تعذر عليهم الحضور· فلجميعهم جزيل الشكر على ما ابدوه من جميل الاحساس·

المصورون في الجنازة

هرع عدد من المصورين يحملون ءالاتهم لالتقاط مشاهد جنازة الزعيم الراحل واخذوا يتسابقون لاختيار المواقع المناسبة والاماكن المرتفعة في انحاء مختلفة من طرق الموكب· وقد اخذوا عددا عظيما من المناظر المتباينة تخليدا لهذا الحادث الجلل وتقديرا لمقام الراحل العزيز·

واجب الشكر

يشكر ابناء واصهار المنعم الاستاذ السيد احمد الصافي جميع السادة الذين وازروهم في مصابهم بفقد عميد اسرهم سواءا الذين حضروا بالماتمين وبالاخص من تحملوا اتعاب الانتقال من عدة جهات او الذين اعربوا عن مشاركتهم بواسطة الرسائل والبرقيات ويسالون الله ان يجزل ثوابهم وان لايريهم مكروها في عزيز عليهم·

ءاداب اللياقة

تتقدم ادارة هذه الجريدة بالتعزية الى الرصيف مدير جريدة ـ الليتيوني ـ الايطالية في مناسبة وفاة قرينة اخيه بعاصمة ايطاليا·

تعزية باختصار كان علينا ان نطنب فيها لولا ان جريدة «النهضة» قد قامت بهذا الواجب وادت في هذا الموضوع ما يلزم من ءاداب اللياقة فكانت بتعزيتها الحارة كنائبة عن الصحافة العربية في ذلك المقام·

والنهضة لطيفة جدا في مثل هذه المناسبات فلا ترى ولا تعتبر فوارق بين الاجناس او بين الملل والنحل· بل اقول ان لطفها وادبها قد يدفعان بها غالبا الى مواساة بعض الجاليات في مثل مناسبة الحال فتبدي من الاحساسات والعواطف ما لا يراه منها بنو جنسها· وفي ذلك منتهى اللطف وغاية حسن السلوك !

في بنزرت

بشر الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد النفطي قاضي بنزرت بمولود ذكر سماه محمدا كما بشر الفاضل المرعي السيد المختار الدلالي رئيس كتبة ادارة عملها بمولود سماه محمد البشير· فللوالدين تهانينا وللمولودين نرجو حياة الاسعاد

موجز من ترجمة الفقيد

لانستطيع في هده العجالة تقصي ترجمة حياة الفقيد العظيم ترجمة وافية نظرا لضيق نطاق الجريدة ولضيق الوقت المادي الذي بقي لدينا على موعد صدورها عن هذا الاستقصاء والرجوع الى المصادر الصادقة. ولذلك فقد اكتفينا عن البحث المفصل بهذا الموجز الذي نلم فيه الماما سريعا بترجمة الفقيد

مولده ونشاته : كثيرا ما كان رحمه الله يروي لاصدقائه وخلصائه انه ولد يوم المولد الشريف ١٢ ربيع الانور سنة ١٢٩٩ الموافق لجانفي سنة ١٨٨٢ فتكون سنه يوم وفاته خمسة وخمسين عاما وشهرا وبضعة ايام بالحساب الهجري او ثلاثة وخمسون ونصف بالحساب الميلادي

وهو ينحدر من عائلة اصلها من صفاقس ثم استوطنت العاصمة وقد توفي والده رحمه الله والفقيد لا يزال صبيا فتولى رعايته خاله المرحوم امير الالاي السيد خليل المورالي كبير معيني الوزير الاكبر كان المرحوم الشيخ محمد العزيز بوعتور.

ولما بلغ رحمه الله سن التعليم ادخله اهله الى المدرسة الصادقية فكرع من مناهلها على الجلة من اساتذتها الذين كان لهم فضل عظيم في نيلها شهرة واسعة اول عهدها. وبعد ان نال شهادتها النهائية تاقت نفسه الى استكمال حظه من علوم العربية فزاول الدراسة مدة ليست قصيرة بالجامع الاعظم عمره الله

ثم دخل بعد ذلك في زمرة موظفي الادارة العدلية. ولكنه لم يلبث في هذا الوظيف مدة قليلة حتى انفت نفسه الحرة الكبيرة القيد فاخذ يزاول دراسة الحقوق الى ان نال شهادة التبريز فاستقال من الوظيف وقيد اسمه في جدول المحامين المتمرنين سنة ١٩٠٩ وباشر مهنة المحاماة بنزاهة وامانة واخلاص وتقدير للواجب ورعاية لحقوق موكليه مما لم يلبث معه ان نال الاحترام العام في نفوس عارفيه

ـ الى ان قال المترجم :

وعلى اثر الحرب العامة وتمشي اليقظة السياسية في الافكار قام فريق من المفكرين التونسيين بتاسيس الحزب الحر الدستوري لمطالبة الحكومة الفرنسية بانجاز الوعد التي قطعت للتونسيين اثناء الحرب وفي ميادين الوغى. وفكر القوم فيمن يسندون اليه رئاسة هذه الحركة وقيادة هذا الحزب فلم يجدوا اصلح للرئاسة واولى بها من الفقيد نظرا لمواهبه العالية وخصاله النادرة. واجمع رايهم على ذلك اجماعا تاما لم يشذ عنه احد. ومنذ ذلك الوقت الى ان تغمده الله برحمته واختاره لجواره وهو قائم باعباء الرئاسة احسن قيام وكانت هذه الاعوام الطويلة تزيد الناس ايمانا باصالة راي الذين اختاروه رحمه الله لرئاسة الحزب

وفي اثناء هذه السنوات الطويلة قام الفقيد باعمال باهرة لا تزال في عداد التاريخ الحي الذي يعرفه القراء. وتولى رئاسة عدة وفود تولت محادثة اولي الحل والعقد سواء هنا او بفرانسا في شان المسالة التونسية واجتازت هذه المحادثات لما اجتازت الحركة السياسية بساعات خطر اكيد لم يتطرقه فيها ضعف ولا وهن بل لم يزدد الا ثباتا على مبداه وايمانا بحق بلاده.

رحمه الله رحمة واسعة وعوض الامة عن فقده خيرا.

قبل خمسة اشهر



وقف الاستاذ الجليل عليه رحمة الله حول قبر المنعم الشيخ محمد كركر كما ترى في الرسم واخذ في تابين هذا الفقيد المحزون عليه وذكر ما له من خلال حميدة واعمال مجيدة. فوفاه حقه كما يفرض الوفاء ويوجب صدق الولاء.

وبعد خمسة اشهر ؟

ارانا نقف حول ضريح الاستاذ الجليل فنخطب في محاسنه وحسناته ونذري الدموع على فقده:

فسبحان الله العظيم !

من كان يحسب ان خطيب الامس لا تمر خمسة اهلة على موقفه ذلك حتى ترى حول جثمانه الخطباء يبكونه ويؤبنونه !

ما شاء الله كان وهو القاهر فوق عباده. اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون.

صدق الله العظيم.

كلمات شائكة

قالت الصحافة (حذار من الكلاب السائمة) فليعذرنا الشاعر اذا حرفنا قوله هكذا (فلو كان كلبا واحدا لاتقيته) ..!

⁂

اشعار شتى نتذكرها في مناسبات شتى. ثم عرض لنا اخيرا ما ذكرنا في قول الشاعر (حتى على الموت لا اخلو من الحسد) ..!

⁂

اذا فاتك الاطلاع على تعاليم جمعية العراة فلا اسهل من ان تزور احد شطوط البحر في هذه الايام ..!

⁂

لا اعجب منا لمشترك الذي ينتظر وصول الجريدة ليده ولا يفكر في ما نفقته ادارتها دون ذلك !



(مل عن النمام)

(مل) فعل امر بمعنى ابتعد وقد جاء مضارعه في قول من قال :

ثقاة الناس في الدنيا قليل
فلا تهمل فلوسك يا خليل
ولا تعط الفلوس لمن يقول
الى ما ترغبون انا الدليل
فحرص المرء في قبض ودفع
اذا ما كان للسلب يميل
يريك من التشقلب كل فن
ويعطيك الحساب له ذيول

(عن) حرف جر، وسمعت من قال ان الحديث عن بلد سوسة يدل على فداحة الامر في بيع الخمر، وهي حال تجعلك متشرفا في كل طريق هناك — ليلا — بملاقاة سكران او ٢ او ٣ او ٤ او أكثر من ذلك في الغالب والذي يجب ان تتذكره ان الخمر ممنوع بيعها للمسلمين !

(النمام) مجرور وهو الساعي بين الناس بالفساد والداخل في الجماعات دخول الشيطان فلا تكن مثله يا اخا العرب فمثل النميمة كمثل ديناميت تضعه بين اثنين فيتفرقع ويفتك بهما في وقت واحد فكن في حذر منها وانت راسك في عقلك وعقلك في راسك والله اعلم.

(٣٦٨)

شعر الشيخ عاشور

قال في الفرق بين القهوتين العربي والسوري :

ارى قهوة في كؤوس طوال
واخرى اراها بفنجانها
فتلك يقولون سورية
تطيب وتاتي بقمصانها
وهذي الى العرب منسوبة
وزوتها قل كعنوانها



ملحوظات ابلة...

بانو الشمس !

كتب كاتب في احدى الصحف اليومية يقول ان اصابات ضربة الشمس قد تكاثرت وتعددت في الاونة الاخيرة وذلك مسبب عن ميل الكثيرين والكثيرات الى تعريض اجسامهم للشمس على سواحل البحر بغية ان (يغمق) لون بشرتهم حسبما تقتضيه موضة العصر اكرمك الله !

والذي يلاحظ ان الناس — العقلاء على رغمهم — قد اصبحوا في هذا العصر المتحدث عنه متمسكين ومتشبثين بكل ما يسمى موضة او ابنة عمها ولو ادى ذلك التشبث الى الموت تحت قرص الشمس. والانتقال الى ظلام الرمس !

كل هذا واياك اياك ان تصف العقول بالنقصان. فتتهم بارتكاب الزور والبهتان !

في فريفيل

جزى الله رجال خيرية فريفيل خيرا لما قاموا به من العمل الجليل يوم احتفلوا بختان صبيان فقراء وهو صنيع خيري يشكرون من اجله هذه ناحية الشكر قد انتهينا منها !

فلنلتفت للناحية الاخرى فنقول لهم عيب عليكم فلقد صرفتم مالا في عبث لا فائدة فيه.

فهلا يصح الختان بدون عوادات وحفلات وانفاق مال كثير في (تقهويج) المدعوين والمدعوات. ام ان الفقراء قد اكتفوا وسدت كل حاجاتهم ومحتاجاتهم فبات المال شائطا على اللازم وساغ بذله في سبيل اللهو والطرب يا اهل العجب !

عادة تاصلت في الخيرات فباتت مشفقة على المطربين تشركهم مع البؤساء في ما اعد لهؤلاء وحدهم والله لا يضيع اجر المحسنين !

(ابله)

من المحرص

جاءنا من مراسلنا ببلد المحرص ما افاد ان الاحرار هناك قد انزعجوا لخبر وفاة المنعم الاستاذ الصافي اي انزعاج فاهملوا الدموع وتبادلوا التعازي. وانهم يعزون ءال الفقيد ويسالون له واسع الرحمة والرضوان

منتقطفات

(لماذا نحن ضعفاء ؟)

الفرد قوي بكبر جثته او بقوة عضلاته أو بمتانة تركيب جسده الطبيعي.

اما الشعوب فلا تكون قوية الا بشعورها بحاجاتها الحيوية واتحادها على نوال هذه الحاجات — فنحن كافراد لا ينقصنا بنعمة الله شيء من عوامل القوة ففينا العمالقة وفينا اشباه الاسود وفينا الذين يهزون باصبعهم كرة الارض ولكننا كشعب اضعف من ذبابة واحقر من بعوضة وسر ضعفنا هو عقليتنا السقيمة التي لم تصل بعد مداركها الى ما وصلت اليه عقلية سوانا من معرفة الغاية التي من اجلها نعيش.

وما دمنا نجهل ذلك فعبثا نحاول ان نفهم معنى الاتحاد الذي لا قوة لنا او لاي شعب ءاخر الا به.

انت تعيش لتسلبني نعمتي. وانا اعيش لامتهن كرامتك. وغيرنا يعيش ليهزا بنا ويحتقرنا امام الغير. وسواه يعيش ليبيعنا بطبخة عدس. وكلنا نعيش في فوضى من الغايات والنزعات والمطامع ... وكيف تريد اذن ان نتحد وان لا نكون ضعفاء.

(عن مجلة العرائس) «بستاني»

(اسكندر الثاني)

القى رجاله القبض ذات يوم على احد القرصان فلما مثل بين يديه ساله الاسكندر :

— اي شريعة تخولك بذر الهلع والخوف في البحر ؟

فاجابه : — ذات الشريعة التي تخولك انت بذر الهلع والخوف في البر.

(دوائر الانتخابات)

في احد الانتخابات التي جرت في عاصمة النمسا لانتخاب نائب وطني انحدر احد المرشحين المعروفين باخلاصهم ووطنيتهم وكان لهذا السياسي صديق فقال له معزيا

يجب عليك ان تغتبط لانحدارك في هذه الانتخابات. هذا اذا كنت تعرف الفرق بين صناديق الانتخاب وبين معامل الورق — فقال له السياسي مستغربا : لم افهم ماذا تريد بقولك هذا.

فاجابه الصديق : — اريد ان اقول ان معامل الورق تتحول فيها الخرق البالية الى ورق. اما صناديق الانتخاب فيتحول الورق فيها الى خرق ..!

كلمات كبيرة

قيل لبعض الولاة : كم صديق لك ؟

قال : لا ادري الدنيا مقبلة علي والناس كلهم اصدقاءي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عني !

*

قال كسرى انو شروان: احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع

خير الاخوان من اقبل عليك اذا ادبر الزمان عنك.

*

قال عبد الملك بن مروان : افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة.

(الجريدة السورية اللبنانية)

(تهنئة بوسام)

طانيوس عبده يهنيء خليل مطران

طوقت جيدك القلادة يا مط
ران فازدان بالوسام المنمق
ظل يسعى وانت تهرب حتى
ادرك العنق فائزا فتعلق
كنت كالبلبل المغرد يشجي
سنا فاصبحت كالحمام المطوق

نعدتك تؤلمك ؟

الامر سهل جدا ودواؤك في متناول يدك — اقبل على الشرب من بئر السورالي (نهج الحلفاوين رقم ٥٦) فهو بلا ثمن لا يكلفك غير نفح صاحبه بدعاء الخير.

مدير الجريدة وصاحب امتيازها حسين الجزيري

مطبعة الشمال الافريقي

نهج الديوان عدد ٥ — تونس